**باسمه تعالی**

**تعليقات على شرح فصوص الحكم**

تعلیقات علی شرح فصوص الحکم و مصباح الانس» از آثار عرفانی امام خمینی (س) و به زبان عربی است. موضوع کتاب، عرفان نظری و شرح مباحث مهمی چون صفات، اسماء و افعال الهی با نگرش عارفانه است.کتاب فصوص الحکم تألیف شیخ اکبر محى الدین عربى از عرفاى نامدار جهان اسلام است که شروح زیادى بر آن نوشته شده و شرح قیصرى بر این کتاب از بهترین شرح ها شناخته شده است. امام خمینی (س) در سال 1355 هجرى قمرى ( 1315 شمسى) تعلیقۀ خود را (به زبان عربى) بر شرح فصوص الحکم قیصرى به اتمام رسانیده است که خود گویاى تسلط نویسنده بر آراى اساطین عرفان، نظیر شیخ اکبر، قونوى، ملاعبدالرزاق کاشانى، فرغانى، عراقى و قیصرى است.

جایگاه رفیع محیی الدین در عرفان با کسی قابل مقایسه نیست، و گرچه ام الکتاب او «الفتوحات المکیّة» است، ولی زبده و عصاره افکار خود را در «فصوص الحکم» قرار داده است. به همین جهت این کتاب مورد توجه موافقان و مخالفان عرفان قرار گرفته است. کتاب فصوص - طبق مکاشفه شیخ - عطیه رسول خداصلی الله علیه وآله است که از عطایای الهی برای هدایت و ارشاد طالبان است. بر این کتاب شرح های فراوانی نوشته شده است، اما شرح فصوص الحکم قیصری به عنوان متن درسی حوزه های عرفانی قبول عام یافته است، و امام خمینی (س) آن گاه که این کتاب را نزد مرحوم شاه آبادی می خوانده، حواشی و تعلیقاتی بر آن نگاشته است.

حضرت امام در حواشی خود بیشتر به کلمات قیصری - نه محی الدین - توجه دارد، و نوعاً توضیحات علامه قیصری را ناتمام می داند، و معتقد است که او به عمق معانی عرفانی آیات و روایات نرسیده است. بلکه معتقد است که قیصری به عمق کلام شیخ اکبر نیز نرسیده است. گاهی نیز می فرماید: کلام فاضل شارح - یعنی قیصری - در کمال سقوط است گاهی می فرماید: معنایی که ما برای کلام شیخ ذکر کردیم بهتر از معنایی است که قیصری ذکر کرده است. گاهی حضرت امام با توجه به سایر آثار و کتاب های محیی الدین به شرح عبارت های فصوص می پردازد و در نتیجه اشتباه قیصری را در فهم کلام شیخ، مشخص می کند و گاهی کلام قیصری را مطابق ذوق عرفانی نمی داند.

امام خمینی(س) در تعلیقات خود بر کلمات قیصری غالباً وجهه اعتراض و نقد دارد، ولی نسبت به کلام محی الدین غالباً امام وجهه توضیحی و شارح بودن را دارد،گرچه در موارد اندکی به کلام محیی الدین نیز اعتراض دارد. مثلاً: محیی الدین معتقد به عدم خلود در عذاب است، ولی امام خمینی(س) خلود در آتش را از ضروریات دین می داند. همچنین محیی الدین عبد بودن را برای رسول خداصلی الله علیه وآله اسائه ادب می داند. اما امام خمینی(س) خود این کلام محیی الدین را نوعی اسائه ادب دانسته و می گوید: عبد بودن برای آن حضرت از افتخارات است.

و يعتبر كتاب «فصوص الحكم» لدى علماء العرفان ادقّ المتون العرفانيّة و اعمقها، حتّى قال فيه العلامة الشّهيد المطهّري رحمه اللّه: «لم يتجاوز اولئك الّذين يتقنون فهم هذا الكتاب في كلّ عصر، عدد الأصابع». و لم يتمكّن من الاقدام على شرحه الّا الفحول من رجال الفنّ. و من اهمّ شروح الكتاب، «شرح القيصري» الذي علّق الامام دام ظلّه عليه و بعد الفراغ منه علّق سماحته على «مصباح الأنس» و قد اتمّ تعليقاته على الكتاب الأخير في سنة 1355 هجريّة قمريّة اذ لم يبلغ آنذاك الخامسة و الثلاثين من العمر.

**قوله: المنعوتة بلسان الشّرع بالعماء،**

اعلم انّه اختلف آراء اهل‏ المعرفة فى حقيقة العماء الواردة فى الحديث النّبوى سئل اين كان ربّنا قبل ان يخلق الخلق قال فى عماء. فقال بعضهم انّه مقام الواحديّة فانّ العماء غيم رقيق بين السّماء و الأرض و مقام الواحديّة برزخ بين سماء الأحديّة و اراضى الخلقيّة. و قال بعضهم هو الفيض المنبسط الّذى هو برزخ البرازخ الفاصل بين سماء الواحديّة و اراضى التعيّنات الخلقيّة و هذا الأحتمال انسب بحسب بعض الإعتبارات. و يمكن ان يكون اشارة الى مقام الفيض الأقدس ان عمّمنا الخلق، حتّى يشمل تعيّنات الأسمائيّة. و يمكن ان يكون اشارة الى الأسم الأعظم حيث يكون برزخا بين احديّة الغيب و الأعيان الثّابتة فى الحضرة العلميّة. و هنا احتمال آخر و هو ان يكون اشارة الى الذّات و المقصود من كونه فى عماء اى فى حجاب الأسماء الذّاتيّة او اشارة الى احديّة الذّات حيث يكون فى‏ حجاب الفيض الأقدس او هو حيث يكون فى حجاب الأسماء فى الحضرة الواحديّة او هى حيث تكون فى حجاب الأعيان او الفيض المقدّس باعتبار احتجابه بالتّعيّنات الخلقيّة.

**«و ان كان يصل الفيض الى كلّ ما له وجود من الوجه الخاصّ الّذى له مع الحقّ بلا واسطة»**

**قوله من الوجه الخاصّ،**

و هو الوجهة الغيبيّة الأحديّة الّتى للأشياء و قد يعبّر عنها بالسّرّ الوجودى و هذا ارتباط خاصّ بين الحضرة الأحديّة و بين الأشياء بسرّها الوجودى‏ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها و لا يعلم احد كيفيّة هذا الأرتباط الغيبى الأحدى بل هو الرّابطة بين الأسماء المستأثرة مع المظاهر المستأثرة فانّ الأسماء المستأثرة عندنا لها المظاهر المستأثرة و لا يكون اسم بلا مظهر اصلا بل مظهره مستأثر فى علم غيبه فالعالم له حظّ من الواحديّة و له حظّ من الأحديّة و حظّ الواحديّة معروف للكمّل و الحظّ الأحدى سرّ مستأثر عند اللّه و لكلّ وجهة هو مولّيها

**خاتمة فى التّعيّن‏**

**قوله فى التّعيّن،**

اعلم انّ الذّات من حيث هى لا تعيّن لها اصلا فانّ التّعيّن من اثار التّجلّيات الأسمائيّة فاوّل التّعيّنات هو التّعيّن بالأسماء الذّاتيّة فى الحضرة الأحديّة الغيبيّة و بهذا يمتاز الحضرة الأحديّة عن الحضرات الأخر ثم بهذا التّعيّن صارت مبدء للتّجلّى الأسمائى فوقع التّجلّيات الأسمائيّة فى الحضرة العلميّة فتعيّن كلّ اسم بمقامه الخاصّ به و التّعيّن قد يكون وجوديّا كالتّعيّن بالأسماء الجماليّة و قد يكون عدميّا كالتّعيّن بالأسماء الجلاليّة و قد يكون مركّبا بل كلّ التّعيّنات لها شائبة التّركيب فانّ تحت كلّ جمال جلال‏ و بالعكس و ايضا قد يكون التّعيّن فرديّا كالتّعيّن بالأسماء البسيطة و قد يكون جمعيّا و الجمعى قد يكون محيطا و قد لا يكون و ما يكون له احديّة جمع التّعيّنات هو الأسم الأعظم و الأنسان الكامل.

**الفصل التّاسع في بيان خلافة الحقيقة المحمديّة «ص» و انّها قطب الاقطاب لما تقرّر انّ لكلّ اسم من الأسماء الإلهيّة صورة فى العلم مسمّاة بالمهيّة و .... فاعلم انّ تلك الحقيقةهى الّتى تربّ صور العالم كلّها بالرّبّ الظّاهر فيها الّذى هو ربّ الأرباب لأنّها هى الظّاهرة فى تلك المظاهر**

**- قوله هى الّتى ترب صور العالم،**

اعلم انّ لكلّ موجود جهة ربوبيّة هى ظهور الحضرة الرّبوبيّة فيه و كلّ تاثير و فاعليّة و ايجاد فى العالم فهو من الرّبّ الظاهر فيه فلا مؤثّر فى الوجود الّا اللّه الّا انّ المرائى مختلفة فى ظهور الرّبوبيّة فربّ مرآة ظهر فيها الرّبوبيّة المقيّدة المحدودة على حسب مرتبتها من المحيطيّة و المحاطيّة حتّى تنتهى الى المرآة الأتمّ الأحمديّة الّتى لها الرّبوبيّة المطلقة و الخلافة الكلّيّة الألهيّة ازلا و ابدا فجميع دائرة الخلافة و الولاية من مظاهر خلافته الكبرى و هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ‏ و جميع الدّعوات دعوات اليها و هى مرجع الكلّ و مصدره و مبدء الكلّ و منتهاه و اللّه من ورائهم محيط.

**«فحفظه‏ للأشياء كلّها حفظه لصورته»**

قوله: فحفظه للأشياء الخ، و انّما ورد انّ اللّه خلق آدم على صورته‏ دون سائر الأشياء فانّه مظهر الإسم الجامع الألهى فهو صورة الحقّ على ما هى عليه من الأسماء الحسنى و الأمثال العليا و امّا غيره فليس مظهرا تامّا الّا فى نظر الإستهلاك فهو ينافى الكثرة و مقام الفرق و هذا لسان الفرق بوجه لا الجمع المطلق.

**. و لمّا كان‏ التّجلّى‏ بحسب‏ استعداد المتجلّى له فالقلب الّذى يسع الحقّ لا يكون الّا لمن له استعداد جميع التجلّيات الألهيّة** ...

قوله: و لمّا كان التّجلّى بحسب استعداد الخ، لا يخفى انّ الشّيخ فى هذا المقام ليس بصدد بيان انّ التّجلّى على مقدار استعداد المتجلّى له بل هو فى مقام بيان انّ التّجلّى يسع القلب و لا يسعنى ارضى و لا سمائى بل يسعنى قلب عبدى المؤمن و بعبارة اخرى هذا بيان التّجلّى بالفيض الأقدس الّذى منه الأستعداد و التّجلّى بالفيض المقدّس على حسب الإستعداد كما صرّح بذلك فى قوله و هذا عكس ما يشير اليه الطّائفة.

**«و لا تجتمع‏ هذه‏ النّبوّة العامّة و التّشريع الموروث فى شخص واحد»**

قوله: و لا تجتمع هذه النّبوّة الخ، اى لا تجتمع النّبوّة العامّة الّتى هى الأنباء عن الحقائق و المعارف بمرتبتها الكاملة المنطبقة على الولىّ الخاصّ مع التّشريع الموروث الّذى هو الأجتهاد فى شخص واحد فانّ الولىّ الخاصّ ياخذ الأحكام عن معدن اخذ النّبىّ منه و ينكشف الأحكام عنده بواسطة التّبعيّة و النّبىّ ينكشف لديه بالاصالة

**«فصّ حكمة رحمانيّه فى كلمة سليمانيّة»**

**المراد بالحكمة الرّحمانيّة بيان اسرار الرّحمتين الصّفاتيّتين النّاشئتين من الرّحمتين الذّاتيّتين المشار اليهما بقوله تعالى‏ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ‏**

قوله: المشار اليهما بقوله تعالى الخ، قال شيخنا العارف الكامل الشّاه ابادى مدّ ظلّه انّ الرّحمن الرّحيم فى قوله تعالى‏ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ‏ صفتان للأسم لا للّه تعالى و هما ليستا من الرّحمتين الذّاتيّتين فانّهما مندرجتان فى اسم الجلالة فحاصل مفاد التّسمية انّه بالمشيّة الرّحمانيّة و الرّحيميّة من اللّه تعالى ظهر الحمد اى عالم الحمد الّذى هو العالم العقلى الجبروتى فانّ حقيقتها محامد الهيّة و بمشيّته الرّبوبيّة ظهر العالمون اى العالم الملك الّذى يكون فى صراط التّربية و التّرقى و غاية التّرقى هو الوصول الى المشيّة الرّحمانيّة و الرّحيميّة و لذا اعادهما اللّه تعالى فى الفاتحة و امّا المشيّة المالكيّة فهى فى مقابلة المشيّة الرّحمانيّة فانّها لقبض الوجود كما انّ الرّحمانيّة لبسطه‏